الشخصية

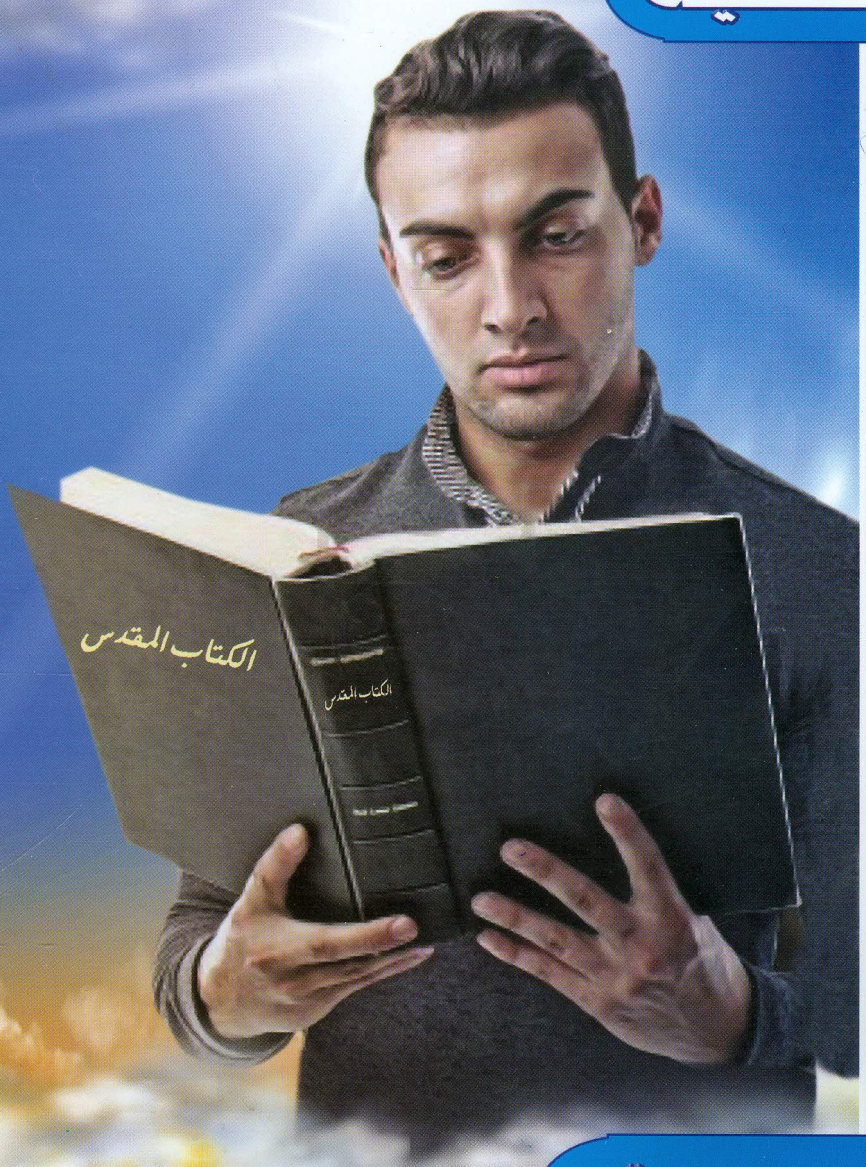

سيحية

الأنبا إيساك

الكاتدرائية المرقسية بالأسكندرية
مكتبة مارمرقس الاستعارية

الشخصية المسيحية

مسلسل ١٧٧٧٤
التصنيف الحياة المسيحية رقمه ٤٩ ح
استعارة داخلية   استعارة خارجية +

تأليف
الأنبا إيساك

أسـم الكتـاب : الشخصية المسيحية
الناشــر : مكتبة كنيسة الشهيد العظيم مارجرجس - سبورتنج
تـأليف : الأنبا إيساك.
الطبعـة : الأولى ٢٠١٢
رقـم الايـداع : ١٥٤٥٥/٢٠١٢
المطبعـة : مطبعة الدلتا - delta PRESS
www.deltapress.net
٢٤ ش الدلتا سبورتنج - ت: ٥٩٠١٩٢٣/ ٢٠٣+

مثلث الرحمات قداسة البابا شنودة الثالث

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية الـ ١١٧

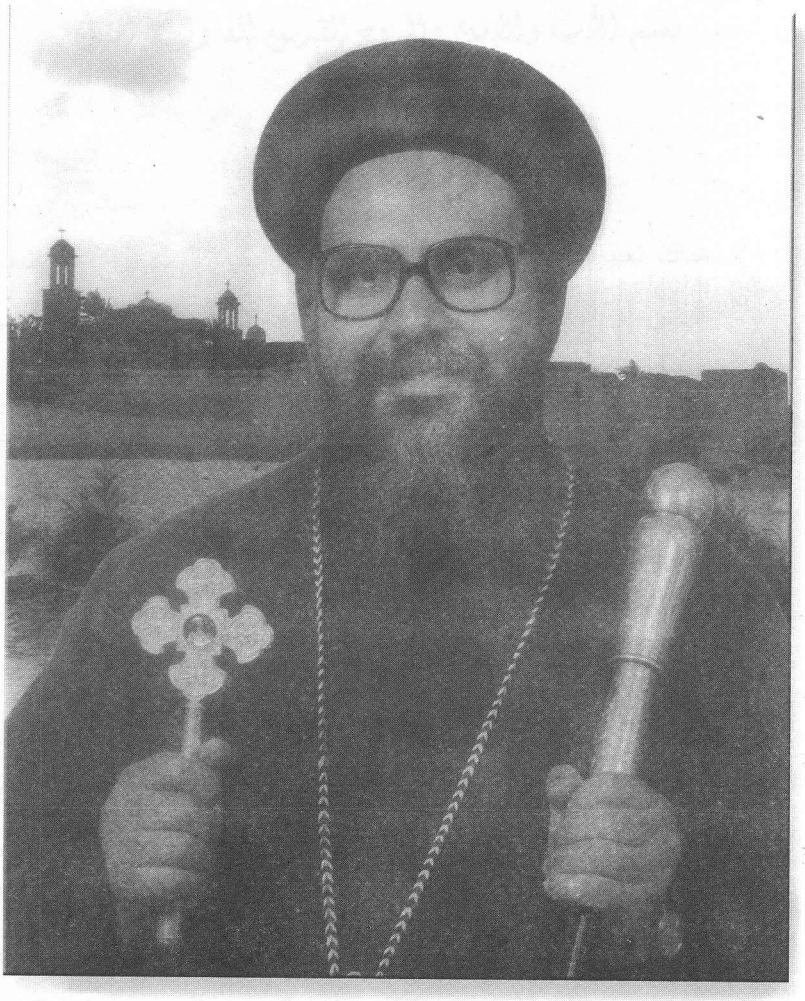

نيافة الأنبا متاؤس

أسقف و رئيس دير السريان

بسم الآب والابن والروح القدس إله واحد آمين

مقدمة

هناك تعبير في غاية الأهمية يعبر عن الحياة المسيحية وهو تعبير الميلاد الثاني أو الميلاد الفوقاني أو الولادة الجديدة أو الميلاد من الماء والروح. وهذه كلها تعبر عن المعمودية.

أن الإنسان، كل إنسان، يولد حسب الجسد ميلادًا جسدانيًا وفي الحديث المكتوب في الإصحاح الثالث من إنجيل يوحنا والذي جرى بين ربنا يسوع المسيح ونيقوديموس شرح ربنا يسوع المسيح كيف أن نيقوديموس محتاج إلى ولادة جديدة لأن المولود من الجسد جسد هو ولكن المولود من الروح هو روح.

المعمودية التي ينالها كل مسيحي في بداية حياته مع المسيح تبدأ بأن تنقل الإنسان سريًا من الميلاد الجسداني الذي لا يختلف عن ولادة البهائم والوحوش إلى ميلاد جديد يكون فيه المسيحي ابن لله يحمل الصفات الوراثية هي صفات إلهية. وتظل المعمودية طاقة كامنة في حياة الإنسان الذي تعمد حتى تخرج من كمونها وتصبغ حياة الإنسان كله وبذلك يصير مسيحيًا حقيقيًا حين تنقل اهتماماته من الجسدانيات إلى الروحيات.

ولكي نوضح الصورة نقول أن علماء التربية وعلم النفس يحددون حاجات طبيعية أساسية لكل إنسان.

١- الحاجة إلى الآمان.

٢- الحاجة إلى الطعام (الأكل).

٣ - الحاجة إلى إشباع غريزة الجنس.

٤ - الحاجة إلى أن يكون الإنسان موضع قبول من الآخرين.

ولكن العجيب أن ربنا يسوع المسيح قد أوضح في الإنجيل أن الإنسان المسيحي ليس فقط لا يحتاج إلى إشباع هذه الغرائز بل عليه أن يسمو فوقها ويبتعد عنها فيكون إنساناً روحانيًا وبالنسبة إلى غريزة حب الآمان يقول ربنا يسوع المسيح "**ها أنا أرسلكم كحملان وسط ذئاب**" (لو ١٠: ٣). ومن الواضح أن الحمل الوديع لا يشعر بالأمان والطمأنينة وهو وسط ذئاب وأوصانا "**لا تخافوا من الذين يقتلون الجسد**" (مت ١٠: ٢٨) وأيضًا قال "**تأتي ساعة فيها يظن كل من يقتلكم أنه يقدم خدمة لله**" (يو ١٦: ٢).

✍ وبالنسبة لغريزة الأكل قال يسوع حينما جربه الشيطان لكي يحول الحجارة إلى خبز "**ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله**" (مت ٤: ٤).

✍ وبالنسبة للغريزة الجنسية فمكتوب في الرسالة إلى كورنثوس الأولى الإصحاح السابع أنه "**حسن للرجل أن لا يمس امرأة**" (١ كو ٧: ١).

أما من جهة حب الإنسان بأن يكون مقبولاً من الآخرين فال يسوع "**الويل لكم أن قال فيكم جميع الناس حسنًا**" (لو ٦: ٢٦). وأيضًا قال "**إن المستعلي عند الناس هو رجس قدام الرب**" (لو ١٦: ١٥). ومن الواضح يا قارئ العزيز أن هذا الانتقال من الغرائز الجسدية إلى الاشتياقات الروحية لا يستطيع الإنسان أن يصل إليها بمجهوده الشخصي ولكن هي نمو داخلي لطاقة المعمودية الكامنة حتى تصبغ حياة الإنسان كله كهبة مجانية. فهي عطية نعمة من ربنا يسوع المسيح.

وسنحاول يا قارئ العزيز في هذا الكتاب أن نبين ملامح الشخصية المسيحية وترجوا من ربنا يسوع المسيح أن يهبنا كل بركات الولادة الجديدة بعمل روحه القدوس.

سلامًا وبنيانًا لكنيسة الله المقدسة.

الأنبا إيساك

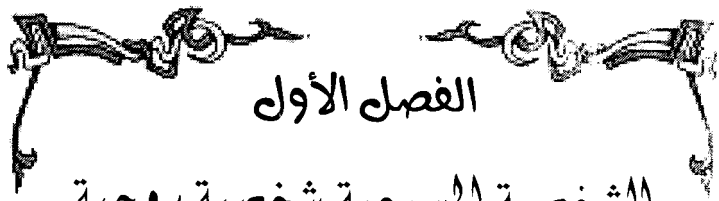

الفصل الأول

الشخصية المسيحية شخصية روحية

"أما الروح فنشيط وأما الجسد فضعيف"

(مت ٢٦: ٤١)

الإنسان المسيحي هو بالضرورة إنسان كل أحاسيسه وسلوكياته وأفكاره هي في الروحيات وليس في الجسديات لأن "**الروح هو الذي يحيي وأما الجسد فلا يفيد شيئًا**" (يو ٦: ٦٣) ويعبر القديس يوحنا عن هذه النقلة التي أحدثها نعمة الله للإنسان بأنها انتقال:

١- من الموت إلى الحياة.

٢- من الظلمة إلى النور.

٣- من الجهل إلى معرفة الحق.

ويالها من نقلة عجيبة يحس بها الإنسان المسيحي فيجد نفسه بمفاعيل روح الله القدوس الذي فيه. فالإنسان الروحي ينال معرفة تصل إلى أنه يستطيع أن يفحص حتى أعماق الله "**لأن الروح يفحص كل شيء حتى أعماق الله**" (١ كو ٢: ١٠). ويكشف أيضًا أن لذاته في تنفيذ

وصايا الله وعندما تصبح مخافة الله وتنفيذ وصايا الله هي اللذة التي يتمتع بها الإنسان فبلاشك يكون هذا الإنسان قد انتقل من الحالة الجسدانية إلى الحالة الروحية.

الإنسان الروحاني أيضًا هو الذي يركز على الإلهيات والحياة الأبدية والملكوت ولا يركز على هذا العالم لأن هيئة هذا العالم يعلم أنها تزول (١ كو ٧: ٣١) لذلك، أيضًا يوصي يوحنا الرسول بالوصية التي نكررها عقب كل فصل من القداس الإلهي من الكاثوليكون فنردد الآيات "**لا تحبوا العالم ولا الأشياء التي في العالم. أن أحب أحدٌ العالم فليست فيه محبة الآب. لأن كل ما في العالم شهوة الجسد وشهوة العيون وتعظم المعيشة ليس من الآب بل من العالم. والعالم يمضي وشهوته وأما الذي يصنع مشيئة الله فيثبت إلى الأبد**" (١ يو ٢: ١٥-١٧).

الإنسان المسيحي يشعر أنه يتحتم عليه أن لا يسلك حسب الجسد "**لأنه إن عشتم حسب الجسد فستموتون ولكن أن كنتم بالروح تميتون إعمال الجسد فستحيون**" (رو ٨: ١٣). ولأن "**الذين هم في الجسد لا يستطيعون أن يرضوا الله**" (رو ٨: ٨). والذين يسجدون لله فبالروح والحق ينبغي أن يسجدوا.

ونلاحظ بدقه هنا أنه حتى العبادات الجسدية الخالية من مشـــاعر الروح هي مرذولة عند الله كما يقول معلمنا يهوذا الرسول "**مصلين في الروح القدس**" (يه ٢٠).

وكما يقول معلمنا بولس أيضًا "**وكذلك الروح أيضًا يعين ضعفاتنا لأننا لسنا نعلم ما نصلي لأجله كما ينبغي ولكن الروح نفسه يشفع فينا بأنات لا ينطق بها**" (رو ٨: ٢٦).

ولنختم هذا الفصل بما حدده الرسول بولس في رسالة غلاطية ليفرق بين أعمال الجسد وثمار الروح حيث قال: "**وأعمال الجسد ظاهرة التي هـــي زنى عهارة نجاسة دعارة. عبادة الأوثان سحر عداوة خصام غيرة ســـخط تحزب شقاق بدعة حسد قتل سكر بطر وأمثال هذه التي أسبق فأقول لكـــم عنها كما سبقت فقلت أيضًا أن الذين يفعلون مثل هذه لا يرثون ملكوت الله وأما ثمر الروح فهو محبة فرح سلام طول أناة لطف صلاح إيمان وداعـــة تعفف. ضد أمثال هذه ليس ناموس**" (غل ٥: ١٩-٢٣).

الحواس الروحية

سنتعجب حينما نكتشف أن الإنسان الروحي تتبـــدل اســـتخدامات حواسه. فبدل أن كانت أدوات للخطية تصبح في خدمة الله "**ولا تقـــدموا أعضاءكم آلات إثم للخطية بل قدموا ذواتكم لله كأحياء مـــن الأمـــوات وأعضاءكم آلات بر لله**" (رو ٦: ١٣).

فالنظر مثلاً بدلاً من أن يكون مملوءًا فسقًا بإشباع شهوة الجسد يمتلك الإنسان الروحاني أعين روحانية ترى المناظر الإلهية والاستعلانات الخفية بحسب قول إشعياء النبي "**الملك ببهائه تنظر عيناك**" (إش ٣٣: ١٧).

وأيضًا حاسة الذوق فبدلاً من التذوق الشهواني يختبر الإنسان ما قاله داود النبي "**ذوقوا وانظروا ما أطيب الرب**" (مز ٣٤: ٨).

ويستخدم الإنسان الروحاني حاسة الشم ليخاطب المسيح مع عروس النشيد قائلاً "**رائحة أدهانك الطيبة أسمك طيب مهراق لذلك أحبتك العذارى**" (نش ١: ٣).

والشخصية المسيحية الروحانية هي في الواقع "**رائحة المسيح الذكية**" (٢كو ٢: ١٥).

أما من جهة حاسة السمع فالوعد الذي وعده الله لكل التائبين والقديسين يتحقق فيهم إذ يقول "**تسمعني سرورًا وفرحًا فتبتهج عظامي المنسحقة**" (مز ٥١: ٨).

وبحسب الموعد المذكور في إشعياء النبي "**وأذناك تسمعان كلمة قائلة هذه هي الطريق اسلكوا فيها**" (إش ٣٠: ٢١).

أما حاسة اللمس عندما تتقدس فإن يسوع يناديا مع توما الرسول فيقول لنا "**هات يدك وضعها في جنبي وهات أصبعك وضعها في يدي موضع المسامير**" (يو ٢٠: ٢٧).

وهكذا نستخدم حاسة اللمس لنتلامس مع عمق أعماق خلاصنا في شخص يسوع المسيح المصلوب على الصليب والمطعون في جنبه بالحربة.

الفصل الثاني

الشخصية المسيحية شخصية قوية

"أستطيع كل شيء في المسيح الذي يقويني" (في ٤: ١٣).

سمعت الدكتور طه حسين يعرف ما هي الشخصية القوية وأذكر إنه قال أنها الشخصية التي تؤثر ولا تتأثر وتهز ولا تهتز وطبعًا هذا ما نراه في شخص ربنا يسوع المسيح الذي له تأثير في كل الأجيال وإلى آخر الدهور إذ يقول عنه كاتب الرسالة إلى العبرانيين "**أن يسوع المسيح هو هو أمس واليوم وإلى الأبد**" (عب ١٣: ٨). ونحن نرى في موقف المسيح مع الذين جاءوا ليقبضوا عليه ليلة آلامه موقفًا غاية في القوة إذ حينما خرج إليهم يسوع وقال من تطلبون فقالوا له يسوع الناصري فقال لهم يسوع أنا هو والعجيب أنهم لم يتقدموا ليقبضوا عليه بل رجعوا للخلف وسقطوا على وجوههم أمامه.

ترى هل من قوة في شخصية مثل المسيح؟

أيضًا الإنسان القوي الشخصية هو الذي تغلب على كل ضعفاته وليس من يسيطر على الآخرين ونحن نرى هذا في شخص المسيح أيضًا

إذ قد غلب الموت الذي غلب كل الجنس البشري بلا استثناء وحينما دخل إلى دائرة الموت لم يستطع القبر أن يمسكه ويبقيه في داخله بل قام في اليوم الثالث بهتاف الملائكة القائل "**أين شوكتك يا موت وأين غلبتك ياهاوية**" (١ كو ١٥: ٥٥). وعلينا أن نؤمن بأن المسيحي يعطيه الرب يسوع المسيح من مفاعيل قوته لأن رب المجد يقودنا في موكب نصرته ويجعلنا أكثر من غالبين على كل الضعفات التي تهاجمنا سواء في الداخل أم من الخارج، لذلك يقول معلمنا بولس "**أخير يا أخوتي تقووا في الرب وفي شدة قوته والبسوا سلاح الله الكامل**" (أف ٦: ١٠، ١١). فسر قوة الشخصية المسيحية هي أن يلبس سلاح الله الكامل الذي يفصله معلمنا بولس بأنه:

١- ترس الإيمان. ٢- سيف الروح. ٣- خوذة الخلاص.
٤- استعداد إنجيل السلام الذي هو كحذاء الجندية.

والمعنى كما قال القديس الأنبا أنطونيوس لا تقدم على أي خطوة في حياتك إلا وتكون لك شاهد من الإنجيل على صحة هذه الخطوة.

أيضًا من مصادر قوة الشخصية المسيحية هي عمل النعمة كما يقول معلمنا بولس إلى تلميذه تيموثاوس "**فتقو أنت يا ابني بالنعمة التي في المسيح يسوع**" (٢ تي ٢: ١).

"لأن الله لم يعطينا روح الفشل بل روح القوة والمحبة والنصــــح" **(٢ تي ١: ٧).**

من هذه الآية نعرف حقائق كثيرة عن معاملات الله معنا:

١- الله هو الذي يعطينا مشاعر القوة وأحاسيس المحبة وتصرفات النصح (النصاحة أي أن يلم الإنسان بكل ما حوله ويكون رؤية واضحة ثم يأخذ القرار الصائب في سلوكياته).

فالإنسان الذي لديه الإحساس بالقوة مستمدة من الله يشعر مع داود أن الله هو قوته حينما قال "**أحبك يا ربــي يــا قــوتي**" (مــز ١٨: ١). فالإنسان الذي أعطى حياته ليسوع المسيح يجد أن المســيح يقــوده فــي موكب نصرته باستمرار وينعم بالغلبة التي لربنا يسوع المسيح، وعندما يسكب الروح القدس محبة الله في قلوبنا تتبدد عنا كل أوهــام الشــيطان الذي يضلنا بأن العالم وكل شهواته جديرة بالحب أكثر من الإله الحقيقي وهكذا تتغير كفاية الإنسان من أباطيل العالم إلى الحق الذي استعلن فــي ربنا يسوع المسيح.

أما من جهة النصح فمعرفة الإنسان بيسوع المسيح يجعله يعرف الحق والحق يحرره "**تعرفون الحق والحــق يحــرركم**" (يــو ٨: ٣٢). وبالتالي يستطيع أن يأخذ كل قرارات حياته بطريقة صحيحة ويطلقــون عليه أنه (رجل ناصح).

٢- الإنسان المسيحي ليس أبدًا إنسانًا ضعيفًا أو فاشلاً أو مرتبكًا بل الشخصية المسيحية الحقيقية هي شخصية قوية فاعله مؤثرة تأثيرًا إلهيًا في الوسط الذي توجد فيه لأن الله أبدًا لا يعطي أولاده روح الفشل.

٣- أيضًا من هذه الآية نسبح ونمجد إلهنا لأنه هو الذي يعطي وليس غيره فهو يعطينا أحاسيس القوة والمحبة والنصح.

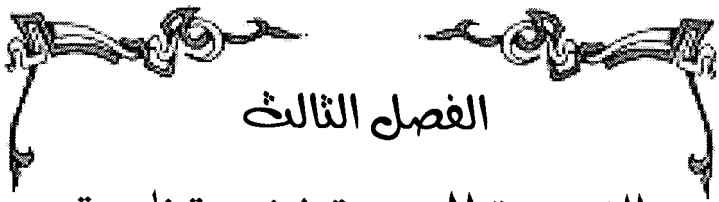

الفصل الثالث

الشخصية المسيحية شخصية ناجحة

"أيها الحبيب في كل شيء أروم أن تكون ناجحًا وصحيحًا كما أن نفسك ناجحة" (٣ يو ١: ٢)

من بين المعاني المباشرة للنجاح هو أن يدخل الإنسان في اختبارات وامتحانات فيستخدم كل الحصيلة التي عنده من خبرة وذكاء وقوة استنتاج لتكون إجاباته في هذه الاختبارات أو الامتحانات إجابات صحيحة ينال بها درجات النجاح.

وهذا نموذج لما يقابله الإنسان من اختبارات وامتحانات في مواقف عديدة من حياته فيتصرف أما بنجاح أو يخفق إلى الفشل وتعتبر حياة الإنسان كلها تجربه على الأرض.

وكما هو معروف أنه كلما اجتاز الإنسان امتحان وراء امتحان ونجح فإنه يحصل على درجات أعلى ومراتب أعلى فالطبيب الحاصل على بكالوريوس طب يستعد لامتحانات الماجستير والحاصل على

الماجستير في الطب يتطلع إلى امتحانات الدكتوراه ليحصل على هذه الدرجة.. الخ. عرف أطباء لن يكتفوا بدرجة الدكتوراه بل تخصصوا وقدموا أبحاثًا لكي يزدادوا مهارة في المهنة.

لذلك نحن لا نعجب إذا كان داود النبي يقول "**اختبرني يارب واعرف قلبي وامتحني واعرف أفكاري وانظر أن كان فيَّ طريق باطل وأهدني طريقًا أبديًا**" (مز ١٣٩: ٢٣، ٢٤).

هناك فرق بين أن يجرب الله الإنسان.
وأن يجرب الشيطان الإنسان.
وأن يجرب الناس الإنسان.

داود النبي في الآية السابقة يطلب الامتحانات والتجارب التي تأتي من الله لأنه حينما يختبر الله الإنسان تكون دائمًا لفائدته فالإنسان الذي ينجح في تجارب الله كمثل إبراهيم الذي دخل امتحانًا في الإيمان من الله ونجح قال له الرب "**بذاتي أقسمت يقول الرب. أني من أجل أنك فعلت هذا الأمر ولم تمسك ابنك وحيدك. أباركك مباركةً وأكثر نسلك تكثيرًا كنجوم السماء وكالرمل الذي على شاطئ البحر ويرث نسلك باب أعدائه. ويتبارك في نسلك جميع أمم الأرض من أجل أنك سمعت لقولي** (تك ٢٢: ١٦-١٨).

وهكذا نرى أن امتحانات الله حتى وإن لم تكن النتيجة مرضية إلا أنها تفيد أيضًا في معرفة ضعف الإنسان فيقوي ويتنقى من الداخل استعدادًا للامتحان القادم كما يقول القديس ماراسحق (أنه على الإنسان الذي خرج في طلب الله أن يتوقع التجارب والامتحانات الإلهية كل يوم) بحسب ما قال أيضًا يشوع بن سيراخ (يا بني إذا أقدمت لخدمة الرب فهيئ نفسك للتجارب الكثيرة لأن الذهب يتنقى في الكور وأما المقبلين إلى الرب فيتنقون في أتون التجارب).

أما التجارب الآتية من البشر فلكون الإنسان المسيحي يحب أعدائه بحسب الوصية لذلك فهو باستمرار ينجح في مثل هذه التجارب. أنه لا يقاوم الشر بالشر ولا ينتقم لهذا تتكسر كل السهام التي حوله ويخرج منتصرًا في كل المعارك.

أما التجارب الآتية من الشياطين فالإنسان المسيحي يكون متسلحًا بسلاح الله الكامل والشرير لا يمسه لأن زرعه الإلهي ثابت فيه، الإنسان المسيحي يتبع ربنا يسوع المسيح الذي غلب في كل محاربات الشيطان ويقود كل تابعيه في موكب نصرته فهو مطمئن أن قام عليه جيش من الشياطين كمثل أيوب الصديق والقديس العظيم الأنبا أنطونيوس وكل القديسين بلا استثناء قد نجحوا في كل الحروب الشيطانية إذ هم متكلون على الله.

أما من جهة النجاح الذي يعطيه الرب للتغلب على الناس الأشرار والشياطين فأمامنا نماذج رائعة كمثل يوسف الصديق والآية المشهورة التي تقال عنه **وكان الرب مع يوسف فكان رجلاً ناجحًا**" (تك ٣٩: ٢). وأيضًا شخصية دانيال النبي العظيم الذي كان الرب ينجحه حيثما توجه (دا ٦: ٢٨). وأيضًا نحميا الذي قال قوله المشهور "**إله السماء يعطينا النجاح ونحن عبيده نقوم ونبني**" (نح ١: ٢٠).

أن سر نجاحك أيها الإنسان المسيحي هو وجود الرب في حياتك فتنفذ وصاياه وتصنع مشيئته وتكون في غاية الحماسة في تنفيذ أوامره هنا تختبر النجاح الإلهي.

وقبل أن نختم هذا الفصل لابد لنا أن نشير أن النجاح بالمقاييس البشرية لابد أن يؤول إلى الفشل كما يقول داود النبي "**لا تغر من الشرير الذي ينجح طريقه**" (مز ٣٧: ٧).

فالإنسان الشرير يكون جبارًا عاتيًا ويظن أنه قد نجح في بسط نفوذه على مجموعة المنافقين والمستضعفين الذين حوله ولكن ليس هذا هو النجاح الإلهي.

نجاح الأشرار أوهام غير حقيقية لأنه سريعًا ما يسقط وينهار كل ما تصوره أنه قد نجح فيه، أما الإنسان المسيحي فإنه يطلب شهادة نجاحه من الرب يسوع المسيح الذي له المجد الدائم من الآن وإلى الأبد أمين.

الفصل الرابع

الشخصية المسيحية شخصية متفاعلة مع الكل

"وكان عندهم كل شيء مشتركًا"

(أع ٢: ٤٤)

قلنا في السابق أن الشخصية المسيحية هي بالضرورة شخصية روحية وقد يظن البعض أن الاستغراق في الروحيات يبعد الشخص عن واقع البيئة والمجتمع الذي يعيش فيه.

أن الشخصية الروحية لا تعيش في الغيبيات ولا افتعال المعجزات وبالطبع لا تخضع للخرافات الدنسة العجائزية ولكن من شده التصاقها بربنا يسوع المسيح الذي هو الحق فهو لا يرتاح إلا لما هو حق.

الشخصية المسيحية لديها الإحساس الصادق باليقين الإلهي وتستطيع أن تفرز بينه وبين أباطيل العالم والأضاليل الكثيرة التي قد يعيش فيها أهل العالم أنه شخصية مميزة لديه وضوح رؤية شديدة لكل ما هو حوله، لأنه أن كان بالروح يفحص أعماق الله فكم بالحري نفوس الذين حوله من البشر.

البشر قد يضعون الأقنعة المختلفة على شخصياتهم الحقيقية فالفقير مثلاً قد يدعي الغنى والعكس والجاهل قد يدعي المعرفة ويحاول أن يصدر مظاهر غير حقيقية عن شخصيته للذين حوله ليكونوا عنه فكرة قد تكون بعيدة كل البعد عن شخصيته الحقيقية. الشخص الروحاني يعيش شخصيته الواقعية الحقيقية بثقافة إلهية لأنه يعرف الإله الحقيقي الرب يسوع المسيح ولديه نعمة في داخله كقول القديس يوحنا في رسالته الأولى "**وأما أنتم فلكم مسحه من القدوس وتعلمون كل شيء**" (١ يو ٢: ٢٠). وأيضًا "**وأما أنتم فالمسحة التي أخذتموها منه ثابتة فيكم ولا حاجة بكم إلى أن يعلمكم أحد بل كما تعلمكم هذه المسحة عينها عن كل شيء وهي حق وليست كذبًا كما علمتكم تثبتون فيه**" (١ يو ٢: ٢٧). "**من هو الذي يغلب العالم إلا الذي يؤمن أن يسوع هو ابن الله**" (١ يو٥: ٥). وأيضًا قال "**لأن الذي فيكم أعظم من الذي في العالم**" (١ يو ٤: ٤).

ونحن نرى هذا الكمال الروحي في شخصية ربنا يسوع المسيح الذي هو مثلنا الأعلى فقد كان يتعامل بنجاح مع كل طبقات المجتمع بلا استثناء: فلقد تعامل مع بطرس الصياد الفقير وأيضًا لاوي ابن حلفا الذي كان منهمكًا في أعمال الصرافة في الهيكل ودعا كلاهما أن يتبعاه واستجابا على الفور كما تعامل مع نيقوديموس المعلم اليهودي الكبير كما تعامل مع المرأة الكنعانية البسيطة في إيمانها. تعامل مع الرجال مثل

زكا العشار وسمعان الفريسي وتعامل مع النساء مثل مريم ومرثا. تعامل مع الأنقياء كمثل يوحنا الحبيب وتعامل مع الخطاة كمثل السامرية والمرأة التي أمسكت في الزنا.

تعامل مع الأطفال وكانوا يتعلقون به وتعامل مع الشيوخ وكانوا ينبهرون من فهمه وأجوبته. وهكذا نرى أنه لا توجد طبقة من طبقات المجتمع إلا وتعامل معها المسيح له المجد بأعلى درجات الفضيلة والسمو فقد كان قلب يسوع باستمرار يموج بالأحاسيس الإلهية حتى أنه كان يقضي الليل كله في الصلاة وأما الذهن فكان يستخدمه لتدبير الأمور اليومية. لقد تهلل بالروح عندما نجح التلاميذ في إرساليتهم وبكى مشاركة وجدانية عند قبر لعازر وهذه هي الشخصية المسيحية الحقيقية يعطي عقله للتدابير اليومية أما قلبه فهو قدس أقداس للرب يموج بالأحاسيس الإلهية نحو الآخرين من حب شديد وتعاطف وجداني وتفاعل حي مع كل خليقة الله.

الشخص المسيحي كمثال سيده ربنا يسوع المسيح يجول يصنع خيرًا ويريد أن يشارك الكل في الاستمتاع والغنى بالكنز الذي وجده. كلام الشخص المسيحي كله للبنيان.

المجتمع المسيحي الحقيقي هو المجتمع المثالي حيث يعيش الكل في حياة مشتركة ولقد شهدت الأرض مجتمعًا مثل هذا عقب حلول

الروح القدس على التلاميذ وآمن ثلاثة آلاف نفس واعتمدوا بعد عظة بطرس الرسول الشهيرة ويصف الكتاب المقدس هذا المجتمع الجميل بتعبيرات رائعة بأن كل شيء عندهم كان مشتركًا يواظبون على الصلاة والشركة وكسر الخبز (أي القداس الإلهي) ولقد نبه الكتاب المقدس في سفر أعمال الرسل عن مرضين قد يصيبا مجتمع الشركة المسيحية حينما ذكر أن الأرامل اليونانيات كن يغفل عنهن في الخدمة اليومية واحتاج الأمر بإرشاد الروح القدس إلى تعيين شمامسة يقومون بهذه المهنة وكان يشترط فيهم أن يكونوا مملوءين من الروح القدس والحكمة (أع ٦).

والأمر الثاني الذي قد يعطل جمال حياة الشركة هو ما ورد في سفر أعمال الرسل عن قصة حنانيا وسفيرة (أع ٥).

فالشركة المسيحية لا تهمش أحدًا في الخدمة، كذلك لا تعطي امتيازات للبعض دون الآخرين وواضح أن هذان المرضان قد يصيبا المجتمع المسيحي الجميل في الصميم وعلى المجتمع المسيحي الذي يمارس حياة الشركة أن يداوي هذين المرضين حالا ظهورهما لكي يستمر كل مسيحي متفاعلاً مع المجتمع الذي يعيش فيه والمبادئ التي يراعيها كل مسيحي في وسط مجتمعه:

١- احملوا بعضكم أثقال بعض وهكذا تمموا ناموس المسيح (غل ٦: ٢).

٢- فلنحب بعضنا بعضًا من قلب طاهر بشدة (١ بط ١: ٢٢).

٣- مقدمين بعضكم بعضًا في الكرامة (رو ١٢: ١٠).

٤- لا تنظروا كل واحدٍ إلى ما هو لنفسه بل كل واحد إلى ما هو للآخرين أيضًا (في ٢: ٤).

عندما يطبق الشخص المسيحي هذه المبادئ في وسط المجتمع المسيحي الذي يحيا فيه يعطيه الرب نعمه عند كل الذين هم من خارج هذا المجتمع كما يقول الكتاب المقدس في سفر أعمال الرسل "**ولهم نعمة لدى جميع الشعب**" (أع ٢: ٤٧).

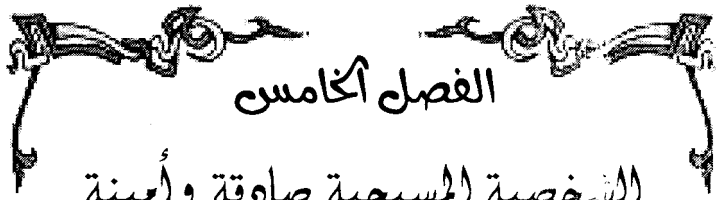

الفصل الخامس

الشخصية المسيحية صادقة وأمينة

"واكتب إلى ملاك كنيسة اللاودكيين
هذا يقوله الآمين الشاهد الأمين
الصادق بداءة خليقة الله"

(رؤ ٣: ١٤)

منذ شبابي المبكر وأنا أحب قراءة الكتب: وكنت كلما وجدت محلاً لعرض الكتب أقف لكي أراجع العناوين الجديدة وذات يوم لفت نظري عنوان كتاب اسمه "**البحث عن اليقين**" ودخلت على الفور إلى المكتبة واشتريت هذا الكتاب وكنت اقرأ فيه بشغف. لأنه يبدوا أن لكل إنسان عطش داخلي لمعرفة حقائق الحياة التي لا يشوبها أي ضلال كي يتخذ من هذه الحقائق نورًا ينير به خطوات مسيرته في طريق الحياة. وبدأت اقرأ هذا الكتاب بشغف رغم كبر حجمه فأذكر أنه كان يستعرض أراء الفلاسفة والأدباء ورؤساء الأديان المشهورين وكل ما وصل إلى الفكر البشري من تعريف للحق اليقين. وأذكر أن الكاتب وصل إلى أنه ليس أحد من المفكرين من البشر يمكنه أن يصل إلى حقيقة الحياة

المطلقة بل لابد أن تختلط أراءه ببعض الأضاليل وإن كان فيها جانبًا من الصدق قد تزداد مساحته أو تنقص أمام الأباطيل والأضاليل الكائنة فليس في كل ما قالوه ما يعتبر حق مطلق أو حق خالص بلا شوائب ولكنه في النهاية وصل إلى الاستنتاج أن الحق المطلق لأيد أن يقوم باستعلانه الإله بذاته دون تدخل من أي فكر بشري حتى لو كان ملاكًا أو رسولاً أو نبيًا أو أيًا من كان.

وهنا تجلت أمام عيني عظمة المسيحية فهي تؤمن وتعتقد باليقين أن يسوع المسيح هو الإله الذي نزل على الأرض وتجسد لكي يعلن لنا الحق المطلق. "**لهذا قد وُلِدتُ أنا ولهذا قد أتيتُ إلى العالم لأشهد للحق. كل من هو من الحق يسمع صوتي**" (يو ١٨: ٣٧).

ولكن لماذا لا يستطيع الإنسان أن يصل إلى الحق بذاته؟

والرد بسيط وهو أن شجرة العصيان التي أكل منها آدم الذي هو رأس الجنس البشري كله تدعى شجرة معرفة الخير والشر فكلما أراد الإنسان أن يبحث عن الخير المطلق لابد وأن يأتيه أيضًا الشر متلازمًا مع الخير وهذا ما عبر عنه الرسول بولس بقوله "**إذًا أجد الناموس لي حينما أريد أن أفعل الحسنى أن الشر حاضر عندي فإني أسر بناموس الله بحسب الإنسان الباطن ولكني أرى ناموسًا آخر في أعضائي يحارب**

ناموس ذهني و سبيني إلى ناموس الخطية الكائن في أعضائي" (رو ٧: ٢١: ٢٣).

وأيضًا قال باسكال وهو رجل دين فرنسي من القرن السابع عشر قال: [**أن الإنسان ليس هو شريرًا ولا هو ملاكًا ولكن المشكلة هو أنه إن حاول ان يكون ملاكًا لابد وأن يجد نفسه شريرًا**] وهنا يتجلى قول ربنا يسوع المسيح الشاهد الصادق والأمين إذ يقول "**أنا هو الطريق والحق والحياة**" (يو ١٤: ٦).

فالإنسان الذي يريد أن يكون هو الخير الذي لا يشوبه شر فسوف لا يستطيع أن يصل إلى الخير المطلق إلا عندما يقبل الشهادة الصادقة التي ينادي بها المسيح أي أن يكون إنساناً مسيحيًا وينال نعمة الشخصية المسيحية الحقيقية حينئذ سيتضح في أعماقه الحق المطلق وتكون سلوكيته هي الخير المطلق.

الملامح الخارجية: الشخصية المسيحية

عندما يدخل نور الإيمان بالمسيح إلى القلب يستضئ الإنسان في أعماقه بالحق ويتمثل حتى سمات الرب يسوع على ملامحه الخارجية "**في ما بعد لا يجلب أحدٌ عليّ أتعابًا لأني حامل في جسدي سمات الرب يسوع**" (غل ٦: ١٧).

أنها الملامح السمائية الجميلة المشعة بالأنوار السمائية، الشخصية المسيحية تتمتع بالحيوية والنضارة حتى في السمات الخارجية على الوجه كمثل موسى النبي الذي قيل عنه انه رغم بلوغه سن المئة والعشرين إلا أنه "**لم تكل عينه ولا ذهبت نضارته**" (تث ٣٤: ٧). وأيضًا كالب بن يفنه الذي أحتفظ بملء الحيوية حتى أنه وهو في سن الخامسة والثمانين كان قادرًا على ركوب الخيل والدخول في المعارك الحربية "**فلم أزل اليوم متشددًا كما في يوم أرسلني موسى. كما كانت قوتي حينئذٍ هكذا قوتي الآن للحرب وللخروج وللدخول**" (يش ١٤: ١١).

أيضًا من الملامح الخارجية للشخصية المسيحية ملامح الفرح الدائم والابتهاج الداخلي. ملامح السلام والطمأنينة وكل هذا لأنه أصبح يعرف الحق.

حركته تتسم بالاتزان والوقار وحينما يتكلم فهو لا يقول إلا الحق.

أما عن أمانة الشخص المسيحي فهذا يتضح في ثلاثة مجالات:

١- **الأمانة في الأقوال:** فهو لا يكذب ولا يبالغ بل يقول الصدق المطلق كمثل سيده يسوع المسيح. أذكر أنني كنت ذات مرة مدعوًا للعشاء مع أسرة في انجلترا وتجاذبت الحديث مع صبي سائلاً إياه عن المدرسة التي يذهب إليها فردت أمه على الفور أنها مدرسة الثالوث الأقدس وهي أقدم مدرسة في البلدة ولكن الصبي راجع أمه بالقول يا أماه

أنها ليست أقدم مدرسة بل هي واحده من أقدم المدارس في البلدة وأعجبت جدًا بهؤلاء القوم الذين يربون أطفالهم على قول الصدق بكل أمانة.

٢- **الأمانة في الأعمال:** فالشخص المسيحي يرتب أعماله بحسب الأولويات وإذا كلف بعمل يقوم به إلى أقصى درجه من الإتقان.

٣- **الأمانة في الأموال والمقتنيات:** فالشخص المسيحي لا يسرق ولا يختلس ولا يأخذ أي شيء ليس له بل هو ملتزم بالاكتفاء بكل ما يرسله الله له من مال أو مقتنيات لا يقبل إلا ما هو حلال وينفق كل جنيه إنفاقًا في الحلال لخير نفسه ولخير أسرته ولخير كنيسته كوكيل أمين على عطايا الله.

ومن الواضح أن الشخص المسيحي الأمين في حياته لا يرتاح بأن يترك نفسه لشهوات العالم لأن هذا يعتبر عدم أمانة بالنسبة لله وعندما تخرج الشهوة من الجسد لتحل محلها الاشتياقات الإلهية يكتسب الشخص المسيحي حتى في ملامحه الخارجية جمال الصفاء الداخلي والنعمة الإلهية.

لأن الاستغراق في الشهوات الجسدانية يضيع من الإنسان الصورة الإلهية التي خلقه الله عليها من البداية.

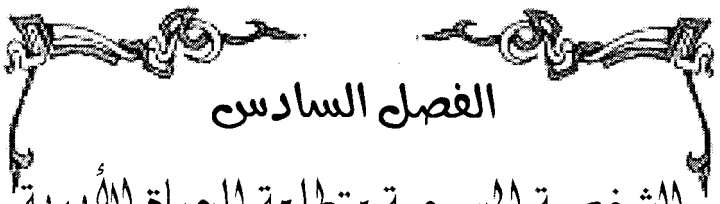

الفصل السادس

الشخصية المسيحية متطلعة للحياة الأبدية

"واحفظوا أنفسكم في محبة الله منتظرين رحمة ربنا يسوع المسيح للحياة الأبدية" (يه ٢١)

رأينا في الفصل السابق كيف إن الإنسان الطبيعي لا يستطيع أن يحيا في الخير المطلق لأن نفس عمل الخير لابد وأن يشوبه الشر بالضرورة حيث أن الإنسان قد أكل من شجرة معرفة الخير والشر وقلنا أنه لا أحد غير شخص ربنا يسوع المسيح الوحيد القادر على عمل الخير المطلق بدون أي شر. ولأن عمل الشر هو خطية وأجرة الخطية هي الموت كما جاء في الكتاب المقدس في تلك الآية الشهيرة "**لأن أجرة الخطية هي موت وأما هبة الله فهي حيوه أبدية بالمسيح يسوع ربنا**" (رو ٦: ٢٣).

فالإنسان الطبيعي لو أراد أن ينفذ وصية الله سيجد مع وصية الله أن الشر حاضر عنده لأن بالناموس معرفة الخطية (رو ٧: ٧). كذلك الإنسان الطبيعي لو حاول أن يصلي فعمل الصلاة عنده وهو شرير

مكرهة عند الرب (أم ٢٨: ٩). وليست مكرهة فقط عند الرب بل تكون خطية كما جاء في سفر المزامير "وصلاته فلتكن خطيـــة" (مـــز ١٠٩: ٧). وقد كانت هذه الآية نبوة عن يهوذا الذي جاء إلى المسيح كمثل إنساناً يصلي فأنكر عليه المسيح هذا المجئ قائلاً "يا صاحب لماذا جئت؟" ورد عليه يهوذا بقبله غاشة فكان هذا اللقاء مع المسيح هو خطية تستوجب الموت.

أيضًا الإنسان الطبيعي لو حاول أن يصنع أعمال البر فكل أعمال البر التي يصنعها هي كخرقة الطامث أي نجسه وتحسب خطية تستوجب الموت (إش ٦٤ ٦).

فإن كان عمل الوصية، وعمل الصـــلاة، وعمـــل البـــر بالنســـبة للإنسان الطبيعي هي خطايا تستوجب الموت فكم يكـــون أعمـــال الشـــر والإثم تحتم أن يأخذ الإنسان أجرتها التي هي الموت ولذلك ساد المـــوت إلى جميع الناس إذ أخطأ الجميع وكما يقول الرســـول بـــولس الإنســـان الطبيعي لا يستطيع أن يرضى الله بل هو محكوم عليه بالموت الأبدي.

الوحيد الذي لم يعرف خطية هو ربنا يسوع المسيحي لذلك بعدما دخل دائرة الموت لن يستطيع الموت أن يمسكه بل قام في اليوم الثالـــث والرسول بولس يتأمل في القيامة ويقول "**لو لم يقم المسيح من الأموات باطل أيمانكم وأنتم بعد في خطاياكم**" (١ كو ١٥: ١٧). فإن كان المسيح قد قام من الموت فهذا برهان أنه بلا خطية لأن لو كان لـــه أي خطيـــة

لدفع أجرتها موتًا أبديًا كباقي البشر ولكنه قام، أما الموت الذي ذاقه فقد ذاقه من أجلنا نحن الخطاة واستطاع المسيح الذي انتصر على الموت أن يعطي للبشرية أملاً في الانتصار على الموت بدورهم والدخول إلى الحياة الأبدية من أجل ذلك يقول الكتاب المقدس أن المسيح القائم هو باكورة لقيام كل المؤمنين به بعد رقاد الموت. لقد أخذ المسيح له المجد على عاتقه أن يبيد الشر والخطية من الإنسان.

أولاً: بغفران الخطايا السالفة لكل الذين يؤمنون به.

ثانيًا: بإعطائه نعمة لكل من يؤمن به حتى لا يسقط فيما بعد في الخطايا.

ثالثًا: يقيم الذين آمنوا به من الموت ويدخلهم معه إلى الحياة الأبدية.

الإنسان المسيحي هو الذي تنعم بكل هذه العطايا الممنوحة له من قبل شخص المسيح فأصبح لا يقلق ولا ينتابه شعورًا بالذنب بسب خطاياه السالفة إذ قد غفرها المسيح له بدمه المسفوك على الصليب وأيضًا الشخص المسيحي لا يحمل هم السقوط مرة أخرى لأنه متلامس مع النعمة الإلهية التي تجعله في حالة انتصار وغلبة دائمة على الخطايا المحيطة به كذلك الشخص المسيحي مطمئن على أبديته فهو متيقن أن حياته سوف لا تنتهي بالقبر بل هناك أفاقًا من السماويات الأبدية تنتظره بعد انتقاله.

الشخصية المسيحية لم تعد تعيش كأهل العالم الذين جعلوا شعارهم فلنأكل ونشرب لأننا غدًا نموت بل هو دائمًا ينظر إلى حياته على الأرض ويقول "**ليس لنا هنا مدينة باقية لأننا نطلب العتيدة**".

اعرف شابًا كان يسلك في الخلاعة الدنيوية ولكنه تحول إلى الحياة الحقيقية مع الله حينما أنبته أحدى الفتيات التقيات قائلة له "**يا فلان أعمل لأبديتك...**".

قديسون كثيرون عاشوا على رجاء الحياة الأبدية وزهدوا في الحياة الأرضية إلى أبعد غاية فأكرمهم الله بأن أعطاهم عربونًا للحياة الأرضية وجعلهم يختلطون بملائكة وقديسين من الذين عرفتهم الكنيسة وكانوا "**يداومون على النظر غير المنظور**" وقد أوصلهم المسيح إلى مراتب عالية في السياحة الروحية وبلغ ببعضهم الإحساس بأن الحياة الروحية في السماء هي الحياة الواقعية المعتمدة أما حياة الأرض فهي زائلة وإلى زوال.

لا يوجد كائن وجد على الأرض بشر الإنسان بأن له حياة أبدية إلا شخص ربنا يسوع المسيح فلماذا لا نتمسك بهذا الرجاء المبارك.

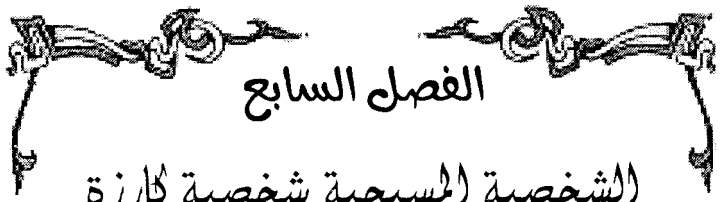

الفصل السابع

الشخصية المسيحية شخصية كارزة

"وقال لهم أذهبوا إلى العالم اجمع واكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها"

(مر ١٦: ١٥)

الشخصية المسيحية لها مميزات تجعلها شخصية جذابة ولها نعمة في عيني كل من يتعامل معها او حتى ينظر إليها فهي في فرح دائم وسلام عميق وطمأنينة بلا قلق وكل هذا يعكس ملامح مريحة على وجه الشخص المسيحي. أنه يتعامل مع الكل بملء المحبة، كم هائل من الحب يموج في قلبه نحو كل الناس حتى الأعداء مع وداعه أصيله وتواضع غير مفتعل. أيضًا هو شخصية غير مضطربة لا يحمل في داخله أي نوع من الخوف أو الاكتئاب أو اضطراب النفس بل هو هادئ الملامح عفيف الألفاظ وطاهر الجسد. كل هذا يجعله مؤهلاً لأن يؤثر في الآخرين حيث أنه باستمرار يكون موضع إعجابه ويتمنون أن يكونوا على مثاله وصورته، يتساءلون ترى ما هو السر الذي يجعل الشخص المسيحي هكذا رائعًا

والشخص المسيحي بدوره يعرف أنه قد عرف الحق الذي لا يعرفه الكثيرون وأنه بإيمانه بيسوع المسيح قد نال مسحه أعظم من التي في كل العالم.

لقد تمتع بإنجيل الغفران الذي في صليب ربنا يسوع المسيح. وتمتع بإنجيل الملكوت حيث لم يعد مستعبدًا للعالم والظلمة بل انتقل إلى الحياة والنور مع الله.

ولقد تمتع بإنجيل النعمة الذي جعله فوق كل المغراءات وكل الخطايا المحيطة به بسهولة وأخير هو متمتع عن يقين شديد بإنجيل الحياة الأبدية كما قلنا في الفصل السابق وهو لا يريد أن يتمتع وحده بكل مفاعين هذا الإنجيل المبارك بل يتمنى أن يشاركه الجميع هذه الاختبارات الإلهية الفائقة، لذلك هو يكون مستعدًا لمجاوبة كل من يسأله عن سبب الرجاء الذي فيه (١ بط ٣: ١٥).

وهكذا هو في أي بيئة يوجد فيها وفي أي مجتمع يسمح الله أن يجعله في وسطه يخبر بفضائل الذي دعاه من الظلمة إلى نوره العجيب كما جاء في رسالة معلمنا بطرس الرسول الأولى "**وأما أنتم فجنس مختار وكهنوت ملوكي وأمه مقدسه شعب اقتناء لكي تخبروا بفضائل الذي دعاكم من الظلمة إلى نوره العجيب**" (١ بط ٢: ٩).

والحكمة الإلهية قد تنشر المسيحيين في أماكن مختلفة من العالم كي يشهدوا له هناك ويكرزوا باسمه حتى في أراضي غريبة كما جاء في سفر التثنية "**تنثرهم في كل ممالك الأرض**" (تث ٢٨: ٢٥). وأيضًا كما قال زكريا النبي "**وأزرعهم بين الشعوب فيذكرونني في الأراضي البعيدة**" (زك ١٠: ٩). فلقد سمح الله أن يتشتت تلاميذ المسيح وكل

المؤمنين الذين كانوا في أورشليم إلى بلاد أخرى... لماذا؟ "**الذين تشتتوا... جالوا مبشرين بالكلمة**" (أع ٨: ٤).

ولابد هنا أن نفرق بين أنواع مختلفة من الكرازة:

١- **الكرازة بالقدوة:** دون أن يتعمد الشخص المسيحي أن يجعل الآخرين يشعرون أنهم دونه فلا يستعلى عليهم بل مجرد أنه يسلك السلوك المسيحي الحقيقي ويترك التأثير في الآخرين لعمل روح الله القدوس.

٢- **الكرازة بأعمال الخير:** بأن يسد الشخص المسيحي على قدر طاقته احتياجات من حوله فهو لا يهنأ له بال أن وجد جائعًا لم يعطيه طعامًا أو عريانًا لم يعطيه ملابس أو مريضًا أو مسجونًا أو أي من الاحتياجات البشرية وهو قادر أن يسدد هذه الاحتياجات ولدينا في قصة القديس ارسانيوس نموذجًا رائعًا على هذا النوع من الكرازة فلقد زار مريضًا من الرهبان وأعرب له أنه يريد خبزًا من نوع خاص فتقول القصة أن الأنبا ارسانيوس ترك وحدته وذهب إلى الإسكندرية وتسول للحصول على بعض من المال واشترى للراهب هذا الخبز وعاد به إليه. عن هذا يقول يوحنا الرسول "**يا أولادي لا نحب بالكلام ولا باللسان بل بالعمل والحق**" (١ يو ٣: ١٨).

ومن البديهي أن نوعي الكرازة السابقين (أي بالقدوة وعمل الخير) مطلوبان من كل مسيحي بلا استثناء ولكن هناك نوعان آخران من

الكرازة يحتاج إلى نعمة خاصة وتكليف من الروح القدس ومن الكنيسة المقدسة بوضع الأيدي وهما:

٣- **الكرازة بالإنجيل:** أي تفسير كلمة الله والوعظ بها للشعب فلا ينبغي أن يقوم بهذه الخدمة إلا من وضعت عليه الأيادي على الأقل في درجة الأغسطينوس لأنه كيف يتكلم بكلام الله أن لم يكن قد أخذ موهبة من الروح القدس بحسب قول الرسول بولس "**كيف يكرزون أن لم يرسلوا**" (رو ١٠: ١٥)

فعلى الكنيسة المقدسة أن تحرص أن لا يقف على المنبر في الكنيسة للوعظ إلا من اعدته الكنيسة ونال نعمة الروح القدس حتى يعظ بالحق والنور الإلهي المنبثق بحسب عمل روح الله القدوس الذي أخذه من الكنيسة وإلا فقد يقف غير المرسل من الكنيسة ليعظ بأفكار ضالة ومضللة.

٤- **الكرازة بعمل الأسرار:** وهذه يتحدث عنها الرسول بولس أيضًا بقوله "**هكذا فليحسبنا الإنسان كخدام المسيح ووكلاء سرائر الله**" (١ كو ٤: ١). فكل من صار وكيلاً على سرائر الله لابد أن يكون متفرغا تمامًا لهذا العمل لأنه الضرورة موضوعه على عاتقه فويل له أن كان لا يبشر (١ كو ٩: ١٦). ونحن نعني بهذا الخدمة الكهنوتية حيث يكون الشخص المسيحي مسئولاً عن منح كل بركات أسرار الكنيسة السبعة لقطيع المؤمنين بعمل وفاعلية روح الله القدوس الذي أخذه عند رسامته.

الفصل الثامن

الشخصية المسيحية متحررة من الخوف

"أنا هو لا تخافوا" (يو ٦: ٢٠)

قال أحد المشاهير **[عندما تنتهي مخاوف الإنسان يبدأ في أن يعيش حياته الحقيقية]**.

فمن المعروف أن الخوف من أي شيء إذا تسلط على الإنسان يشل حركته ويجعله غير قادر لا أن يستمتع بالحياة فقط بل وغير قادر على الإبداع ويكون مشلول الإرادة. والتعبير الذي يطلقه علماء النفس على حالات الخوف هو (الفوبيا). أن عدم النضج الذهني ونقص المعرفة بالأمور الحياتية قد تولد في الإنسان مخاوف لا نهاية لها وهذا يتضح في الأطفال صغار السن فهم دائموا الخوف من عدم الأمان بل ويجسدون مخاوفهم في مشخصات وهمية تولد عندهم الرعب.

الشخصية المسيحية متحررة من المخاوف لأنه لا يقف في الحياة على رمال متحركة بل هو متكل على صخر الدهور الذي لا يتغير قط. لقد عرف المسيحي أن الله الخالق وضابط الكل يحبه محبه أبديه لذلك فهو يقول مع داود النبي "**الرب نوري وخلاصي ممن أخاف، الرب حصن**

حياتي ممن ارهب" (مز ٢٧: ١). المسيحي لا يخاف من الشياطين لأنه يؤمن بان المسيح إلهه قادر أن يبيد إبليس وكل شياطينه بمجرد نفخة فمه (٢ تس ٢: ٨). معظم مخاوف الناس هي عدم اطمئنان لما سيحدث في المستقبل أما المسيحي فهو مطمئن بأن كل الأشياء تعمل معًا للخير بالنسبة له لأنه محب الرب (رو ٨: ٢٨). وحتى بالنسبة للمستقبل البعيد فهو يعلم أن الله يشفي جميع أمراضه (مز ١٠٣: ٣). وهو يعلم أيضًا أن الله يحمل الإنسان البار في شيخوخته "**وإلى الشيخوخة أنا هو والى الشيبة أنا أحمل**" (إش ٤٦: ٤). وأيضًا "**مبارك الرب يومًا فيومًا يحملنا إله خلاصنا**" (مز ٦٨: ١٩). وحتى عند الموت وما بعد الموت هو مطمئن انه سيغمض عينيه على حياة الأرض لتنفتح ثانية على الحياة الأبدية في السماء. من أجل هذا يوصي معلمنا بطرس قائلاً "**غير مخوفين بشيء البتة**" (١ بط ٣: ٦) (حسب الترجمة القبطية) لو شعر الشخص المسيحي أن هناك أي مشاعر خوف تسربت إلى قلبه فهو يعرف أن إيمانه بالمسيح في ذاك الوقت قد هتز. وكل ما ليس من الإيمان فهو خطية. لذلك يضع سفر الرؤيا الخائفون في قمة القائمة التي ستُطرح خارجًا إلى بحيرة النار و الكبريت "**وأما الخائفون وغير المؤمنين والرجسون والقاتلون والزناة والسحرة وعبده الأوثان وجميع الكذبة فنصيبهم في البحيرة المتقدة بنار وكبريت الذي هو الموت الثاني** (رؤ ٢١ ٨).

نحن نعلم أن رأس الحكمة هي مخافة الله (أم ٩: ١٠) فخوف المسيحي كله منصب على أنه قد يوجد غير مرضي عند الله وحتى هذا الخوف يطرح خارجًا عندما يكمل المسيحي في محبته للرب كما قيل عن القديس أنطونيوس أنه قال ذات يوم لتلاميذه **["يا لأولادي أنا لا أخاف الله"، فقال له تلاميذه ما هذا الكلام الصعب يا أبانا. فقال لهم لأني أحبه والمحبة تطرح الخوف إلى خارج]**.

وأيضًا قال الرب يسوع بفمه المبارك "**ولكن أقول لكم يا أحبائي لا تخافوا من الذين يقتلون الجسد وبعد ذلك ليس لهم ما يفعلون أكثر بل أريكم ممن تخافون خافوا من الذي بعد ما يقتل له سلطان أن يلقى في جهنم نعم أقول لكم من هذا خافوا**" (لو ١٢: ٤، ٥). وعلينا أن نقف هنا لنتأمل تُرى من هو الذي له سلطان أن يلقي في جهنم؟

كثير من المفسرين يتسرعون ويقولون أنه الشيطان ولكننا نقرأ في الموعظة على الجبل "**فإن كانت عينك اليمنى تعثرك فأقلعها وألقها عنك. لأنه خيرٌ لك أن يهلك أحد أعضائك ولا يلقى جسدك كله في جهنم. وإن كانت يدك اليمنى تعثرك فاقطعها والقها عنك لأنه خير لك أن يهلك أحد أعضائك ولا يلقى جسدك كله في جهنم**" (مت ٥: ٢٩، ٣٠). فالأعين والأيدي التي قد يستخدمها الإنسان لعثرة نفسه بنفسه قد تلقى الإنسان في جهنم وهذا ما يحرضنا المسيح ضده فلا نستخدم عيوننا للنظر إلى العثرات ولا أيدينا لفعل العثرات.

وأخيرًا نختم هذا الفصل بملاحظة لاحظها أحدهم بأن الكتاب المقدس يحتوي على (٣٦٦) آية تحوي كلمة "**لا تخف**" وهكذا يطمئن الله أولاده على مدار السنة أن لا يخافوا لأنه هو يرعاهم.

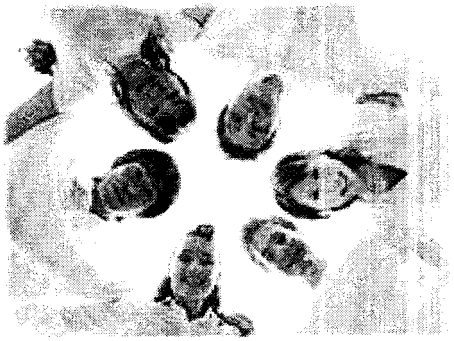

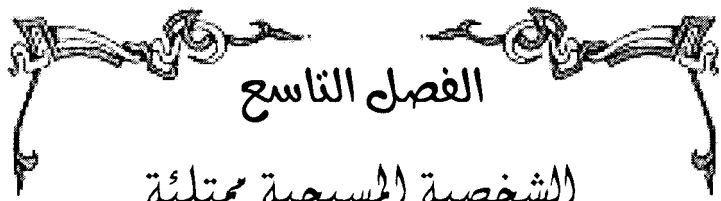

الفصل التاسع

الشخصية المسيحية ممتلئة من روح الله القدوس

"امتلئوا بالروح" (أف ٥: ١٨)

عندما تجسد الله واخذ شكل الإنسان مولودًا في بيت لحم كان القصد الإلهي من هذا التجسد هو أن يعيد الجنس البشري إلى الله ويطلق الكتاب المقدس هذه العوده "بالتبني" أي أن الله يعود ويتبنانا نحن البشر الذين من لحم ودم وولدنا من مشيئة جسد ومشيئة رجل إلى إمكانية التمتع بأبوة الله من جديد عن هذا يقول معلمنا بولس "**ولكن لما جاء ملء الزمان أرسل الله ابنه مولودًا من امرأة مولودًا تحت الناموس ليفتدي الذين تحت الناموس لننال التبني**" (غل ٤: ٤، ٥). وأيضًا قال في روميه "**إذ لم تأخذوا روح العبودية أيضًا للخوف بل أخذتم روح التبني الذي به نصرخ يا أبا الآب**" (رو ٨: ١٥).

وأيضًا كما قال ربنا يسوع المسيح في صلاته الوداعية عن غاية تجسده قال "**إذا أعطيته سلطانًا على كل جسد ليعطي حيوه أبدية لكل من أعطيته**" (يو ١٧: ٢).

التبني يعني في مفهومه العادي أن يتخذ إنسانا طفلاً (قد يكون لقيطًا أو ليس له من يجعله يستمر في المعيشة) فيتخذ هذا الإنسان كابن له ويوفر له سبل المعيشة كنوع من الإشفاق والرحمة على هذا الطفل.

الله في مراحمه الكثيرة لبني البشر لا يكتفي بأن يتبنانا بل هو يعطينا بنوة كاملة كما لو كنا أبناء له بالطبيعة كمثل المسيح تمامًا بالنسبة لله الآب. والفرق بين التبني والبنوة فرق شاسع الله قد تبنى كل الجنس البشري بتجسده ولكنه يعطي البنوة بإرسال روحه القدوس إلينا فنصير أولادًا لله آخذين من ذات روحه كمثل الابن الطبيعي الذي يحيا بذات روح أبيه، عن هذا يقول معلمنا يوحنا "**وأما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطانًا أن يصيروا أولاد الله أي المؤمنين باسمه. الذين ولدوا ليس من دم ولا من مشيئة جسد ولا من مشيئة رجل بل من الله**" (يو ١: ١٢، ١٣).

ويتعجب الرسول يوحنا أيضًا من هذه العطية الغنية التي يمنحها الله لنا إذ يقول في رسالته "**انظروا آية محبة أعطانا الآب حتى ندعى أولاد الله**" (١ يو ٣: ١). والرسول بولس يشرح هذه العقيدة بقوله "**الروح نفسه أيضًا يشهد لأرواحنا أننا أولاد الله فإن كنا أولادًا فإننا ورثة أيضًا ورثة الله ووارثون مع المسيح**" (رو ٨: ١٦، ١٧). وأيضًا قال في غلاطية لهم بما أنكم أبناء أرسل الله روح ابنه إلى قلوبكم صارخًا يا أبا الآب. إذا لست بعد عبدًا بل ابنًا وأن كنت ابنًا فوارث لله

بالمسيح" (غل ٤: ٦، ٧). وعن هذا أيضًا يقول معلمنا بطرس الرسول "**كما أن قدرته الإلهية قد وهبت لنا كل ما هو للحيوة والتقوى بمعرفة الذي دعانا بالمجد والفضيلة اللذين بهما قد وهب لنا المواعيد العظمى والثمينة لكي تصيروا بها شركاء الطبيعة الإلهية**" (٢ بط ١: ٣، ٤).

فالله لا يكتفِ بأن تكون علاقتنا به مجرد علاقة تبني بل لأنه هو الإله القادر على كل شيء ارتقى بنا إلى مستوى الولادة الجديدة من الماء والروح لكي تتحول أصولنا الجسدانية التي من اللحم والدم إلى بنوة حقيقية من الماء والروح لأن المولود من الجسد سيظل جسد هو وأما المولود من الروح بالإيمان بيسوع المسيح فقد أخذ من روح الله وصار ابنًا لله بالطبيعة "**أما تعلمون أنكم هيكل الله ورح الله يسكن فيكم**" (١ كو ٣: ١٦). وعلينا أن نفهم معنى حلول وسكنى والامتلاء من الروح القدس من تشبيهات الكتاب المقدس لعمل الروح وطبيعته.

✸ الروح القدس يشبه بالريح كما قال الرب يسوع لنيقوديموس "**الريح تهب حيث تشاء وتسمع صوتها لكنك لا تعلم من أين تأتي ولا إلى أين تذهب هكذا كل من ولد من الروح**" (يو ٣: ٨).

✸ أيضًا الروح القدس يشبه بالمياه التي تروى العطشان كما قال ربنا يسوع المسيح "**أن عطش أحد فليقبل إليَّ ويشرب. من آمن بي كما**

قال الكتاب تجري من بطنه أنهار ماء حي. قال هذا عن الروح الذي كان المؤمنون به مزمعين أن يقبلوه" (يو ٧: ٣٧-٣٩).

✸ أيضاً يشبه الروح القدس بالنار "**وظهرت لهم ألسنة منقسمة كأنها من نار واستقرت على كل واحد منهم. وامتلأ الجميع من الروح القدس**" (أع ٢: ٣-٤).

✸ أيضاً الروح القدس هو طاقة إلهية تعمل في الإنسان الذي يقبله ويصبح ذا طاقة مضافة تتحكم في كل قدراته لمجد الله وهذا ما وعد به الرب يسوع المسيح تلاميذه قبل صعوده إلى السماء إذ قال "**وها أنا أرسل إليكم موعد أبي. فأقيموا في مدينة أورشليم إلى أن تلبسوا قوة من الأعالي**" (لو ٢٤: ٤٩).

"**وفيما هو مجتمع معهم أوصاهم أن لا يبرحوا من أورشليم بل ينتظروا موعد الآب الذي سمعتموه مني. لأن يوحنا عمَّد بالماء وأما أنتم فستتعمَّدون بالروح القدس**" (أع ١: ٤، ٥).

الشخص المسيحي هو الإنسان الذي طلب من الله عطية الروح القدس ويداوم على طلب تجديد هذه العطية كل يوم كما في قطع صلاة الساعة الثالثة من صلوات الأجبية بحسب الآية "**فكم بالحري الآب الذي من السماء يعطي الروح القدس للذين يسألونه**" (لو ١١: ١٣).

أن أهم أعمال الروح القدس هو أنه يأخذ من المسيح ويعطينا (يو ١٦: ١٥) حتى نصل إلى المستوى الذي يقوله الرسول بولس "**لأن لي الحياة هي المسيح**" (في ١: ٢١). وأيضًا "**أحيا لا أنا بل المسيح يحيا فيَّ**" (غل ٢: ٢٠). وكلما امتلأ الشخص المسيحي من الروح القدس كلما حمل سمات الرب يسوع وبالأخص سمة بنوته الطبيعية لله (غل ٦: ١٧).

الفصل العاشر

الشخصية المسيحية لا تجاري أهل العالم

"لا تحبوا العالم ولا الأشياء التي في العالم لأن كل ما في العالم شهوة الجسد وشهوة العيون وتعظم المعيشة"

(١ يو ٢: ١٥، ١٦)

قلنا في فصل سابق أن الشخصية المسيحية متفاعلة مع الكل وعلينا أن ندرك أن التفاعل مع الكل هو يتجه نحو خدمة الكل لمجد المسيح. لأن البعض قد يفهم التفاعل مع الكل هو مجارآة لأهل العالم فلابد أن يكون واضحًا أن أفكار المسيحي وسلوكياته ليست كأفكار أهل العالم وسلوكياته. عندما قيل للقديس أثناسيوس حامي الإيمان القويم بأن يتنازل عن إيمانه المستقيم ويجاري الهراطقة بحجة أن الهراطقة صاروا أغلبية كاسحة قائلين "يا أثناسيوس أنت الآن ضد العالم. فرد بقوة قائلاً وأنا أيضًا ضد العالم". وأخذ لقب "كنتراكوزموس" أي "ضد العالم" لا ينبغي للمسيحي أن يتنازل عن إيمانه القويم ومبادئه بحجة أن الأكثرية تسير في عكس الحق بل هو يتمسك بالحق حتى لو خالف العالم كله.

وهذا ليس عنادًا ولكن لشدة يقينه بالحق الذي يؤمن به ويعلم أن الحق الذي فيه هو الذي ينير العالم ولا يبقى في الظلمة. لقد ذاق قول ربنا يسوع المسيح "أنا هو نور العالم من يتبعني فلا يمشي في الظلمة بل يكون له نور الحياة" (يو ٨: ١٢).

لأنه كمثل يوحنا المعمدان الذي جاء ليشهد للنور وظل يشهد لنور المسيح حتى وصل إلى الاستشهاد.

كثيرون من ذوي الشخصيات الضعيفة الذين يتخبطون بين الظلمة والنور عندما يرون أن الشهادة لكلمة الحق ستكلفهم الكثير يرتدون مجارين من يسيرون في الأباطيل ولديهم قوة دنيوية، أما الشخص المسيحي الحقيقي فهو لا يهتز عن مبادئه وعقيدته وسلوكياته المسيحية مهما صادفه من صعاب التي قد تصل إلى حد الاستشهاد.

الذين يخدمون الكلمة وجعلوا رسالتهم هي جذب النفوس للمسيح سواء كانوا كهنة أم علمانيين قد يجربهم الشيطان بهذا المنطق المغلوط قائلاً: [عليك أن تجاري الخطاة والآخرين في أفكارهم وسلوكياتهم لكي تجذبهم بعد ذلك للمسيح؟]. والضلال في هذا المنطق المغلوط يكمن في أن الخادم سيفقد على الفور صورته المسيحية أنه جارى الخطاة في خطاياهم فالخادم الذي يختلط بمدمني المخدرات لكي يجذبهم للمسيح هل يلزمه أن يتعاطى المخدرات معهم؟! أما سيتحول هو إلى مدمن مثلهم؟

سمعت عن خادمة في بلاد الغرب أرادت أن تخدم المسيح في صالات الرقص وبينما كان أحد الشباب يرقص معها قالت له هل تؤمن بالمسيح؟ فأجاب الشاب وقال لا لا أؤمن ثم سألها الشاب بدوره لماذا تسألينني هذا السؤال هل أنت مؤمنه بالمسيح؟ فأجابت نعم فضحك الشاب ضحكة ساخرة وقال لها لو كنتِ تؤمنين بالمسيح حقًا ما كنتِ تأتين إلى هنا في صالة الرقص.

صحيح أن الخادم لا يحتقر الخطاة مهما كانت بشاعة خطيته لأنه يعرف أن المسيح له المجد قادر أن يغير حياته إلى الأفضل فهو لا يتكبر على الخطاة ولا يتعالى عليهم ولكنه في نفس الوقت لا يجاريهم لابد أن يشعر الخطاة عندما ينظرون إلى أولاد الله بأن فيهم فضائل مبهرة ويشتاقون لأن يحصلوا على هذه الفضائل فالذين آمنوا في الكنيسة الأولى كانت لهم نعمة عند الذين هم من خارج "ولهم نعمة لدى جميع الشعب" (أع ٢: ٤٧).

الرسول بولس يؤكد على المسيحيين أن لا يشتركوا في أعمال الظلمة التي لأهل العالم "ولا تشاكلوا هذا الدهر بل تغيروا عن شكلكم بتجديد أذهانكم لتختبروا ما هي أرادة الله الصالحة المرضية الكاملة" (رو ١٢: ٢). بل أنه يطلب من المؤمنين الذين يعيشون في بيئة الشر والخطية قائلاً: "لذلك أخرجوا من وسطهم واعتزلوا يقول الرب ولا

تمسوا نجسًا فأقبلكم وأكون لكم أبًا وانتم تكونون لي بنين وبنـــات يقـــول الرب القادر على كل شيء" (٢ كو ٦: ١٧، ١٨).

والخلاصة أن الشخص المسيحي كلما وجد نفسه مختلفًا عن أهـــل العالم يعلم أن هذه ميزه عليه أن يبقـــى عليهـــا ولا تضـــطرب أفكـــاره ويتشكك فقد صار هو ابنًا للآب السماوي ويكفيه هذا تمايزًا.

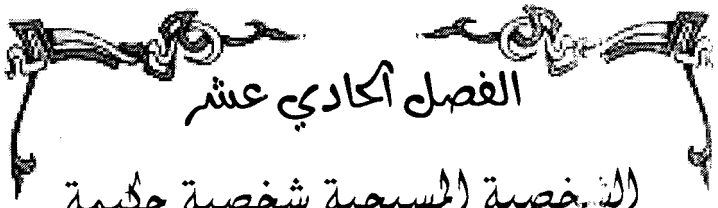

الفصل الحادي عشر

الشخصية المسيحية شخصية حكيمة

"اسلكوا بحكمة" (كو ٤: ٥)

فضيلة الحكمة من أهم الفضائل التي تلازم الإنسان المسيحي وهي تعني التدبير الحسن والافراز والسلوك المتعقل الرزين سواءًا في التصرف أم الكلام أم القرارات المصيرية التي يقررها الإنسان لنفسه في حياته. ومن الواضح أن الله عندما يخلق إنسانًا فهو يزوده بفترة عمر وإمكانيات وفرص عليه أن يستفيد منها جميعًا فلا يضيع عمره في ما هو تافه بل يتبصر في ما يجدي ولا يتخذ قرارًا مصيريًا في حياته يضر به نفسه ولا يضيع عمره في الأباطيل، هنا الحكمة.

والقصة المشهورة للقديس العظيم الأنبا أنطونيوس حينما كان يتحاور مع بعض الشيوخ في ما هي أعظم فضيلة يقتنيها الإنسان؟ قال بعضهم المحبة وقال آخرون التواضع.... الخ. ولكن الأنبا أنطونيوس قال أن الإفراز هو الفضيلة الأولى لانتقاء ما هو مفيد للحياة وتجاهل ما هو رديء ومفسد، الإنسان بدون حكمة قد يتخذ قرارات هوجاء لضرر نفسه ويسير في طرق الموت.

الكتاب المقدس يذكر لنا ثلاثة أنواع من الحكمة:

١- الحكمة الشيطانية وهي التي تتفنن في إزاء الآخرين دون أن يظهر المؤذي في الصورة (يع ٣: ١٥).

٢- الحكمة البشرية وهي مطلوبة إلى حدٍ ما. (٢ كو ١: ١٢).

٣- الحكمة الإلهية وهي التي يؤكد الكتاب المقدس على أن الشخص المسيحي ينبغي أن يعيش بها (١كو ١: ٢١).

الحكمة الإلهية تتعارض مع الحكمة الجسدية الإنسانية وبالطبع تتعارض مع الحكمة الشيطانية.

الحكمة الإلهية كلفت الإله أن يتجسد وسط الناس ويتحمل الصلب والآلام لكي يتخلص الإنسان من الموت الذي يلاحقه وقد لا يفهم الإنسان هذه الحكمة بمنطقة البشري لأنه يريد الإله الذي يقتص من الخطاة ويظل مرتفعًا في كبرياء المجد ولكن الإنسان لابد أن يتنازل عن حكمته البشرية كي يستوعب ويفهم منطق الحكمة الإلهية. "لأنه إذ كان العالم في حكمة الله لم يعرف الله بالحكمة استحسن الله أن يخلص المؤمنين بجهالة الكرازة لأن اليهود يسألون آية واليونانيين يطلبون حكمة ولكننا نحن نكرز بالمسيح مصلوبًا لليهود عثرة ولليونانيين جهالة وأما للمدعوين يهودًا ويونانيين فبالمسيح قوة الله وحكمة الله لأن جهالة الله أحكم من الناس وضعف الله أقوى من الناس" (١ كو ١: ٢١- ٢٥).

كيف كان المسيح حكمة الله؟

من شخصيات العهد القديم نجد سليمان الذي كتب في سفر الأمثال والجامعة والحكمة، كتب عن الحكمة بإسهاب حتى أخذ لقب سليمان الحكيم. ولكن المسيح له المجد قال "ملكة التيمن أتت من أقاصي الأرض لتسمع حكمة سليمان وهوذا أعظم من سليمان ههنا" (مت ١٢: ٤٢). وليس هذا فقط بل يقول الرسول بولس على ربنا يسوع المسيح له المجد "المذّخر فيه كل كنوز الحكمة والعلم" (كو ٢: ٣)، وأيضًا قال "يسوع المسيح الذي صار لنا حكمة من الله وبرًا وقداسة وفداء" (١كو ١: ١٠).

كان ربنا يسوع المسيح مقتدرًا في الأقوال والأفعال ولقد كان في عمله الخلاصي غاية في الإتقان والكمال لجنس البشر كان تجسيدًا للحكمة الإلهية التي تخلص البشرية فقد كان متواضعًا إلى أقصى درجة وأيضًا محبًا إلى درجة أنه بذل ذاته من أجل من أحبه.

الشخصية المسيحية التي آمنت بشخص المسيح والتصقت به تعكس حكمة المسيح في تواضعه ومحبته.

الفصل الثاني عشر

أحاسيس الشخصية المسيحية

"صارت لهم الحواس مدربة على التمييز بين الخير والشر"

(عب ٥: ١٤)

مع أن الإنسان المسيحي له نعمة عند كل من يراه ويتعامل معه إلا أنه لا يبني احاسيسه على أقوال الناس عنه، الناس الذين هم خارج المسيحية قد يستغربون لماذا لا يجارينا هذا الشخص المسيحي في متع الخلاعة والتحرر مما يرونه هم أنه تزمت "**الأمر الذي فيه يستغربون أنكم لستم تركضون معهم إلى فيض هذه الخلاعه عينها مجدفين**" (١ بط ٤: ٤).

لقد كانت حياة الرسول بولس في نظر من هم من خارج ضيقات وهوان ولكن فلنسمع ما يقوله هو عن نفسه وجماعة المسيحيين الملتصقة به "**بمجد وهوان بصيت ردئ وصيت حسن. كمضلين ونحن صادقون كمجهولين ونحن معروفون. كمائتين وهنا نحن نحيا كمؤدبين ونحن غير مقتولين كحزانى ونحن دائمًا فرحون. كفقراء ونحن نغني كثيرين. كأن لا شيء لنا ونحن نملك كل شيء**" (٢ كو ٦: ٨-١٠).

أن الشخصية المسيحية شخصية كاملة في قمة الصحة الروحية والنفسانية وحتى الجسدية أنه يعيش منطلقًا بلا عقد ولا تأزم، قلبه يموج بأحاسيس الحب نحو كل الآخرين ولكن لا يستعبد لشهوة، ولديه أحاسيس التواضع نحو الله ونحو ذاته ونحو الآخرين ولكن بلا صغر نفس وبلا زهو إنه حائز على كل الفضائل فهو شجاع في الحق لا يهاب الأشرار وفي نفس الوقت هو في غاية الوداعة فالشجاعة عنده لا تعني التجاسر أو التهور؟ أيضًا قلبه يتميز بأحاسيس الحنان والشفقة نحو كل خلائق الله فالقساوة والتجبر وإيذاء الآخرين بأي صوره من الصور لا يمكن أن تدخل في مفرداته قاموس حياته، أنه يشارك الآخرين بسهولة في أفراحهم وأحزانهم بحسب الآية "**فرحا مع الفرحين وبكاءً مع الباكين**" (رو ١٢: ١٥). أما بالنسبة لأحاسيس المسيحي نحو الله فهو يقدر تمامًا ما فعله المسيح من أجله، المسيح بالنسبة للمسيحي هو كل حبه وحياته مقدرًا لهذا الدم الثمين الذي سفك من أجله على الصليب ويبقى يلهج ليل ونهار بهذا الحب العظيم الذي أحبه المسيح به.

قلب المسيحي أيضًا يمتلئ بأحاسيس القداسة والمتخشع بمجرد وجوده في بيت الله أو في مخدعه الخاص يرفع صلواته أمام العرش الإلهي وما أن يبسط يديه أمام الله حتى يبدأ الصلاة بالروح ويترك لروح الله القدوس الذي يملئه أن يرفع تلك الآنات التي لا ينطق بها (رو ٨: ٢٦). ويسحب جو القداسة والنور السماوي على كيانه كله.

ساعات الصلاة عنده هي ساعات فرح روحي عميق حادث من لقاء الابن بأبيه السماوي شاعرًا بالطمأنينة والحب والرعاية من الله له شخصيًا.

وبالإجمال نقول أن أحاسيس الشخص المسيحي هي أحاسيس الكمال وهذا ما أوصانا به ربنا يسوع المسيح في الموعظة على الجبل "**كونوا كاملين كما أن أباكم الذي في السموات هو كامل**" (مت ٥: ٤٨). وأيضًا كما قال معلمنا بطرس "**نظير القدوس الذي دعاكم كونوا أنتم أيضًا قديسين في كل سيرة**" (١ بط ١: ١٥).

الفهرس

مقدمة	٧
الفصل الأول: الشخصية المسيحية شخصية روحية	١٠
الفصل الثاني: الشخصية المسيحية شخصية قوية	١٥
الفصل الثالث: الشخصية المسيحية شخصية ناجحة	١٩
الفصل الرابع: الشخصية المسيحية شخصية متفاعلة مع الكل	٢٣
الفصل الخامس: الشخصية المسيحية صادقة وأمينة	٢٨
الفصل السادس: الشخصية المسيحية متطلعة للحياة الأبدية	٣٣
الفصل السابع: الشخصية المسيحية شخصية كارزة	٣٧
الفصل الثامن: الشخصية المسيحية متحررة من الخوف	٤١
الفصل التاسع: الشخصية المسيحية ممتلئة من روح الله القدوس	٤٥
الفصل العاشر: الشخصية المسيحية لا تجاري أهل العالم	٥٠
الفصل الحادي عشر: الشخصية المسيحية شخصية حكيمة	٥٤
الفصل الثاني عشر: أحاسيس الشخصية المسيحية	٥٧